على طاولة (المدى)

الفنانون والنقاد يناقشون واقع المسرح العراقي الراهن

٢-٢

ادارة الندوة: محمد درويش علي

بعد ان نشرنا الجزء الاول من ندوة طاولة المدى حول واقع المسرح العراقي الراهن، ننشر اليوم الجزء الثاني والاخير.

واعدنا السؤال التالي: ماذا نفعل؟ على الفنانة شعاع التي جاءت متاخرة نوعاً ما، الى الندوة، بسبب ازدحام الطرقات فإعتذرت واجابت:

اترك التنظير لأهل التنظير، واقول: ماذا نفعل من اجل ماذا؟ ماذا نفعل للمسرح؟ ماذا نفعل للممثل المسرحي؟ ماذا نفعل لبيئة مسرحية؟ الاسئلة كثيرة، ولا استطيع اختصارها في ندوة محددة الوقت فانا من بيتي الى مقر المدى توقفت عدة مرات، وهذه العقبات تواجهنا يومياً والمسرحي لا يستطيع الذهاب الى مقهى ليقدم عرضاً، لأن الفنان ليس نبياً وانما هو انسان انا لا استطيع ان اقدم شيئاً لوحدي اذا لم يكن معي سواي، فبدون استقرار الاوضاع، ليس بإمكان الفنان ان يقدم شيئاً.

واشتركت الفنانة ازادوهي صاموئيل في الاجابة قائلة: اذا لم تستقر الاوضاع، من الصعب تقديم شئ مميز فهل الخدمات الصحية والبيئية صحيحة كيف نستطيع ان نقدم شيئاً؟ نعم نحن نقدم شيئاً ولكن من ينتبه الينا وسط هذا البحر المتلاطم من كل ما هو غير طبيعي؟

د. حسين علي هارف اعترض على السؤال قائلاً: الصحيح هو ان نقول ماذا قدم لنا الاخرون، والمقصود بالاخرين هم المسؤولون، من توفير المناخ الملائم لكي نقدم نتاجاتنا في المسرح والتشكيل، ولنديم العلاقة مع الجمهور الذي انقطعنا عنه ولا نستطيع ان نطالب الجمهور بالتضحية اذا لم نقدم له شيئاً مميزاً ونحن بانتظار ما يقدمون لنا ولكن نقدم ما يديم فننا كي لا نتوقف ونستكين، فالارادة مرتبطة بارادة شخص آخر هو المسؤول.

وعاد الفنان خضير الساري ليقول: منذ ٢٠٠٣ انا شخصياً قدمت اربعة اعمال وشعاع قدمت عملين او ثلاثة.

الاستاذ عباس لطيف قدم عملين بصفته كاتباً، الفنان عزيز عبد الصاحب قدم ايضاً اعماله، ود.حسين علي هارف قدم بحدود اربعة اعمال، والسيدة ازادوهي قدمت مجموعة اعمال واصبح مجموع الاعمال التي قدمت بحدود اثنين وخمسين عملاً مسرحياً. اسأل سؤالاً: في حلكة هذه الظروف ولو قارنا بين ما نقدم نحن وما يقدم الفنانون في مكان متطور وآمن في العالم نجد ان الافضلية لنا، وهذا واجبنا وفعلنا الكثير ولنا صوتنا في المهرجانات العالمية، وبما ان طموحنا كبير لذلك لا نرضى بما نقدم.

يا ترى ما قدم في المسرح العراقي كما ذكر الفنان خضير الساري هل يوازي الحدث العراقي الكبير؟ الناقد عباس لطيف اجاب: في كل الاحوال العمل في المسرح هو جهادية كبيرة وتحد كبير وهو استجابة واعية ومثمرة وعلينا ان نلفت الانتباه الى مسألة وهي اننا لا نستطيع العمل في جزيرة معزولة. الدولة عندنا انهارت، والدولة هي يوتوبيا العصر، حتى الولايات المتحدة وفي ارقى الدول بحاجة الى مؤسسات وكيان الدولة وغياب الدولة الآن وغياب اشتراطات مجتمع عراقي اشتراطات امنية وسياسية واجواء فكرية، تمنع من قيام النهوض بالمسرح والثقافة. ننتظر ان تعود الدولة، الدولة الحلم، ليست دولة استبدادية ومكررة، وليست دولة كما هي الان، ملتبسة في رداء الديمقراطية وحققت اشياء كثيرة على مستوى الحرية، ولكن على مستوى البنية الاقتصادية غائبة. الواقع الثقافي انعكاس للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وافراز له، عندما يغيب هذا الواقع، لا نتوقع ان يكون هنالك مسرح حقيقي.

الفنان كاظم النصار اضاف: ازمتنا مضاعفة وذات شطرين، وهنالك نشاطان كنا في خلاف معهما، نشاط كمي ونشاط نوعي، نحن الآن نريد نشاطاً كمياً، وهنالك كما يقول الاستاذ عباس لطيف، ازمة ثقافية وازمة نص وازمة مسرح.

الدكتورة سافرة ناجي اضافت: القضية هي قضية ثقافية بكاملها، ثقافة عراقية، علينا ان نبحث عن الخلاص في كل المرافق الثقافية والتعليمية الحيوية في العراق، وليس فقط في المسرح وكلما تقدمنا خطوة في بناء ثقافي رصين، تقدمنا خطوات في بناء مسرح عراقي، وكان بالامكان تقديم ما نريد وفق الاشتراطات الوطنية والانسانية التي نريدها.

الفنان عزيز عبد الصاحب قال هو الآخر متحدثاً عن وضع الفنان العراقي بشكل عام: من غير المعقول ان تخصص دائرة السينما والمسرح راتباً متواضعاً للفنان العراقي في هذا الظرف، لا يكفي لسد اجور النقل، هذا (عيب) ومطلوب منا تفعيل دور المسرح والثقافة معاً.

يبدو ان الوضع متشابك ومعقد، وكل مشكلة تحيلك الى مشكلة اخرى، مثل السلسلة.

عقب د.حسين علي هارف قائلاً: في بلد كالعراق غني، ليس المسرح فقط، وانما الثقافة بحاجة الى دعم، لكي لا نبقى على ما نحن عليه واذا ما نهضت الثقافة فان بامكان الثقافة ان تنهض بالمجتمع.

الفنانة شعاع كان لها رأيها: الفنان في كل العالم لا يحتاج الى راتب هنالك اكثر من مجال بامكانه ان يعمل فيه فالفنان في بيئة مستقرة لا يحتاج الى راتب، ولكن وصل بنا الحال في هذا الظرف بحيث اصبح الفنان ينظر الى الراتب على انه من ضروريات الحياة لاستمراريته لانه لا يوجد عمل لديه داخل البلد، اما ان يسافر الى سوريا ليعمل في الدراما، او يبقى هنا في انتظار الراتب، وهنالك ممثلون لا يعملون في أي عمل مثل الفنانة ازادوهي، وكثير من الفنانين لا يعملون في أي عمل، الفرصة محددة، والجميع محتاج الى الراتب وانا لا استطيع ان اقدم عملاً في مقهى، وانما اقدم في المسرح الوطني لأني مؤمنة والمقهى فيه سين وصاد لا يحترم الممثلة.

حتى الكليات بدأت ترفض المرأة السافرة، سابقاً كان هنالك رقيب واحد، الآن هنالك اكثر من رقيب في زمن ديمقراطية الفوضى، ولا اغالي ان قلت هنالك اكثر من الف رقيب، رقيب ديني وثقافي واجتماعي.. الخ.

وتحدث الفنان خضير الساري عن مسألة التمويل الذاتي في دائرة السينما والمسرح قائلاً: علينا مقاضاة الدولة لمدة اربع سنوات.

فنظام التمويل الذاتي في زمن صدام حسين، عمل به بسبب تملق المسؤولين له، فحولوا الارباح لجيوبهم، ومنحوا الفنانين شيئاً يسيراً، وهنالك قانون اذا ما خسرت الشركة لسنة واحدة ترجع الى التمويل المركزي، ونحن منذ اربع سنوات نخسر دائرة السينما والمسرح ووزير المالية ينظر الى دائرة السينما والمسرح، وكأنها دائرة خارج بنية العراق، والسيد ابراهيم الجعفري حينما قابلناه طرحنا عليه الموضوع ورفع مطالعة كاملة الى وزير المالية الذي رفضها والآن في التخصيصات التي خصصت لكل الوزارات، وبقينا نحن في دائرة الرفض من قبل وزير المالية ونحن نخسر وهذا يعني ان يكون تمويلنا من الدولة لأن نظامنا نظام شركات أي ليس ٤٩,-٥١.

وعقب الناقد عباس لطيف قائلاً: من المؤسف جداً وتشيع نوعاً من الاسى، لأن الدولة الجديدة غابت عنها الثقافة والدولة تذكر الرياضة في الدستور بحدود الصفحة لا وجود للثقافة فيها وهنالك توجه غير ثقافي للدولة، في الوقت الذي تحتاج الدولة الى اشاعة الفكر الجديد عبر الثقافة لأن هنالك سلطة جديدة وليست سلطة ديكتاتورية والغريب ان كل افراد الحكومة اتون من الخارج ويفهمون معنى الثقافة وماذا تعني الدولة في التوجه الثقافي لذلك نطالب بأن تكون وزارة الثقافة ليست ثقافة دولة وانما ثقافة بحجم وزارة الدفاع وبحجم وزارة الداخلية.

الفنان كاظم النصار قال في السياق ذاته: المشكلة هي ان توصيات مؤتمر المثقفين العراقيين، الغيت في فترة الوزارة السابقة، وهمشت في التي تلتها.

وقاطع الناقد عباس لطيف زميله قائلاً: نريد من الحكومة اخراج وزارة الثقافة من المحاصصة الطائفية والتكتلات السياسية المخجلة كأن يكون وزير الثقافة ينتمي الى طائفة معينة وحزب معين، ويروج لهذه الطائفة او ذلك الحزب.

اكمل النصار حديثه قائلاً: لم نشاهد بناء مركز ثقافي، واشراك مسرحيين في دورات ودعم اكاديمية الفنون ومعهد الفنون، ولم نتلمس رفض التمويل الذاتي فالحكومة اليوم مطالبة بتفعيل الثقافة وعلينا ان نضغط على الحكومة لكي تعتبر الثقافة جزءاً من التنمية.

د. سافرة ناجي قالت: هنالك عقد يبني وبين الحكومة عندما اذهب الى صناديق الاقتراع وانتخبها عليها ان تقدم لي خدماتها، لأن اعضاءها بسببي يسكنون في ارقى الاماكن.

الناقد عباس لطيف تساءل: هنالك لجنة ثقافية في البرلمان العراقي، ماذا تعمل؟ وهل سمعتم ماذا فعلت؟ والمشكلة ان رئيسها مفيد الجزائري الذي يعرف اشياء كثيرة عن الثقافة العراقية.

الفنان عزيز عبد الصاحب قال هو الآخر: رشح المثقفون الفرنسيون، الروائي العظيم صاحب كتاب اللامذكرات والامل الذي يجيد سبع عشرة لغة اندريه مالرو ليكون وزيراً للثقافة والذي عندما قابله ديغول قال له: الان التقيت برجل فرنسا علينا كلنا ان نرشح وزيرنا لا عن طريق المحاصصة.

كان لدينا محور آخر، هو هجرة الفنانين والعروض التي تقدم في الخارج، وبما ان الحديث عن الهجرة جاء في سياق ضمني، فآثرنا الحديث عن العروض التي تتناول الهم العراقي وتقدم في الخارج فكان للناقد عباس لطيف رأيه: اتيحت لنا فرصة مشاهدة عروض جاءت لنا من الخارج وعلى حد تعبير احد الادباء: الذي يصنع الابداع في وطنه، افضل من الذي في خارجه يصنع ادباً رديئاً.

شاهدنا ثلاثة عروض.

قاطعه خضير الساري قائلاً:

عروض بائسة

واكمل عباس لطيف: فوجئنا بأن هذه العروض لاتشكل شيئاً للمسرح العراقي او اشتغالاً راقياً مثلما نحن في الداخل وتحدثت مع احدى الزميلات التي شاهدت عروض عوني كرومي في الخارج، قالت: ما قدمه عوني كرومي في الخارج لا يوازي شيئاً قياساً بما قدمه في الداخل فهذه اشكالية كبيرة، عندما يغادر الفنان بيئته او فرنه الساخن ينتهي ابداعياً.

الفنان عزيز عبد الصاحب قال: تحضرني مقولة لجلال الدين الرومي: القش وحده يغادر مكانه. نحن نكتوي بنار، نصطلي بها يومياً، وعلى المسرحي الحقيقي ان يبقى في ساحته حد الشهادة اذا ما كان يحترم فنه . شاهدت اعمالاً مسرحية في الخارج بائسة، مسرحيات تستدعي الحضارة السومرية والبابلية، بعيداً عن الهم الداخلي.

الفنان كاظم النصار قال هو الآخر: انا مع العرض العراقي الذي يُقدم عمق هذا الوطن، ومشاكله وحتى الحوارات الجانبية يجب ان تصب في هذا الجانب والاخر يريد ان يسمعك، وانا مع دعوتك لتقديم عروض تقدم الهم العراقي.

ازادوهي صاموئيل قالت: اتحدث عن تجربة شخصية مع نساء في الحرب، هنالك فنانات اجنبيات بكين حينما شاهدن التمرينات وكانت الدهشة تلفهن وهن يقلن: كيف بإمكان بلد يعيش في هكذا ظرف، وفنانات يعشن في جو متازم ان يقدمن عملاً كهذا! وبكين على اخلاصنا في الاحتراق في التمثيل.

الفنان خضير الساري قال: في كل المهرجانات يسأل: هل هنالك عرض عراقي؟ وهذا شرف لنا، لأننا نقدم ما هو متعال، وهو ينقل الهم العراقي وابسط دليل هو حريق البنفسج من مجموع ثمان وثلاثين دولة يرشح للجائزة الاولى في السينوغرافيا.

نحن الآن بحاجة الى المشاركة في المهرجانات لإيصال صوتنا الى كل العالم.

الفنان كاظم النصار تحدث عن عدد الجوائز التي حصل عليها المسرح العراقي قائلاً: شهد عام ٢٠٠٦ فوز الفنانة ليلى محمد بجائزة في تونس، وترشيح ازادوهي بجائزة افضل ممثلة، وفوز العرس الوحشي بجائزة.

الفنانة شعاع قالت: شاركت في مسرحية نساء لوركا في المانيا وبودي المشاركة بقصة حب عراقي لكسر المألوف في هذه المرحلة فالمسرح العراقي هو مسرح اصيل، واجمل العروض قدمت في التسعينيات ولا سيما في منتدى المسرح العراقي وارجو ان لا ينقطع هذا التاريخ الذي تحايلنا فيه على الرقيب وكل فنان يخترق الخارج اشكره لأنه اوصل صوت الفنان العراقي الى الخارج واننا بحاجة الى أي منفذ نتنفس منه، وعين ترانا.

وقبل ان تختم الندوة قال الفنان كاظم النصار: ما زالت الحياة جميلة، واحيي المدى لكل ما تقوم به، ولا سيما صندوق المدى.

واختتم المخرج والممثل والناقد د.حسين علي هارف الندوة قائلاً:

اتمنى ان تحذو الحكومة، حذو المدى باهتمامها بالفنانين.

وانتهت ندوة مناقشة واقع المسرح العراقي وكل من شارك فيها كان يحدوه الامل، ان يرى نتاج ما قاله وهو وزارة للثقافة بلا محاصصة، ثقافة مستقلة، همها الثقافة العراقية لوحدها، على اعتبار ان الثقافة هي المحرك الاساس في تفعيل دور المجتمع العراقي عسى ان تنتبه الجهات المسؤولة في الدولة الى ذلك وتقوم بواجبها تجاه المسرح العراقي الذي هو حلقة مهمة في حلقات الثقافة العراقية.

من اجل تفعيل دور المسرح العراقي، الذي يشكل ركناً من اركان الثقافة العراقية، ولا سيما في هذه المرحلة الحرجة من حياتنا السياسية والاجتماعية، اقامت مؤسسة المدى ندوة موسعة مع عدد من العاملين في هذا المسرح المعروف بأصالته وعراقته، من ممثلين ومخرجين ونقاد. وتم تأشير النقاط التي بالامكان الوقوف عندها. وخرجنا من الندوة بهذه الحصيلة من الأفكار والاراء التي نتمنى ان تحرك شيئاً من السكون الذي يلف المسرح العراقي والثقافة العراقية بشكل عام.

والمساهمون هم:

١- الفنان عزيز عبد الصاحب
٢- د. حسين علي هارف
٣- الناقد عباس لطيف
٤- د. سافرة ناجي
٥- المخرج كاظم النصار
٦- الفنانة ازادوهي صاموئيل
٧- المخرج خضير الساري
٨- الفنانة شعاع ضياء

الكرمل .. تأملات في العمق حول حركة الأنسان

عرض: عبد العزيز لازم

جاء عدد الخريف ٢٠٠٥ من مجلة (الكرمل) الفصلية غنيا بالدراسات الفكرية والأدبية وغنيا بالمواد النقدية ذا ت الطابع البيوغرافي الاستعراضي تحت البابين (مختارات ، ذاكرة) وهي منتقاة لأشغال بعض حاجة المثقف في اوضاعة الراهنة .

في الافتتاحية ينفتح الشاعر محمود درويش نحو مفهوم ارحب لشعر المقاومة فيربطه بمفهوم الجمال لأن الجمال حرية والحرية جمال (وهكذا يكون المدافع عن الحياة شكلا من أشكال المقاومة النوعية) ، وهو بذلك يريد تخليص الشعر الوطني من الإغراق بالشعارات والرايات لأن علاقة الشعر بالوطن لا تحتاج إلى براهين ....

(الأناشيد) حزمة من القصائد الملحمية للشاعر الأشهر(ازرا باوند) (١٨٨٥- ١٩٧٢) ترجمة وتقديم صبحي حديد . يطرح المترجم في مقدمته النقدية إشكالية مثيرة للخلاف في أوساط المهتمين بالفكر والأدب أساسها ارتباط الشاعر العظيم بمواقف مؤيده للقوى الشريرة مثل تأييد الفاشية ، وهو ما كان عليه(ازرا باوند) الذي انخرط في صف موسوليني ونشر كتابا في الدفاع عنة ، وقد تعرض للاعتقال من قبل قوات الحلفاء التي دخلت إيطاليا سنة ١٩٤٥ بسبب حماسته لصالح الفاشية حيث وضع في سجن في بيزا . وهناك في السجن كتب (الأناشيد) . اثر ذلك تعرض لانهيار عصبي ثم قضى ١٢ سنه في مصح عقلي قرب واشنطن . لقد كان شاعرا وناقدا ومؤلفا غزير الإنتاج ، ولقد قاد المدرسة (التصويرية) فبشر بضرورة أن يقوي الشاعر التزامه بمبادئ الوضوح واللغة المحسوسة و(الكلمة المناسبة) . لقد وصفه الشاعر ت. س . اليوت ب (المعلم الأمهر) . لقد كان ازرا باوند دائم الإطلاع على الآداب الشرقية وخاصة الصينية منها وانعكس ذلك على أعماله اللاحقة . في قصيدة (وهكذا في نينوى) من مجموعة الأناشيد ، يقول :

بلى ! أنا شاعر وعلى ضريحي / ستنشر الصبايا أوراق الورد / والرجال الغار ، قبل أن يفلح الليل / في ذبح النهار بسيفه المظلم .

وفي قصيده أخرى (في إطراء سكستوس بروبيرشيوس) :

القيصر يتآمر على الهند ، / ودجلة والفرات سيتدفقان ، من الآن فصاعدا ، بأمر منه ، / وعلى البارثيين أن يعتادوا تماثيلنا / ويعتنقوا الديانة الرومية ، / رمث واحد على فيضان " أشرون " المقنّع / " ماريوس " و " جوغارثا " معا .

ينتقل العدد من (ازرا باوند) فينفتح على برزخ عريض من الشعر العربي . شعراء من الأردن والعراق وفلسطين وسوريا ومصر . تجارب خاصة تحاول بعناد الانطلاق نحو الآفاق الأوسع لتحتضن هموما كونية تثقل وجدان الشاعر العربي . لذلك جاءت القصائد حافلة بالتشبيهات الشعرية بعناصر الطبيعة الكبرى مثل السماء ، والأنهار والبحار ، الغروب والفجر والأشجار والعواصف والحيوانات ، كلها تشكل الأجواء الملحمية الضرورية لاحتضان وجع الشعراء . يقول الشاعر طاهر ضياء من الأردن في قصيده بعنوان (البحر) :

- أحلم بالبحر ، / فعلمني كيف أمد إلى البحر خطاي / وسبحني في البحر / وضوئني بقناديل البحر ، وقل لي .....

- ليس البحر بعيدا ، / لكنك تلهو بالأسماء / وتعكر ظلي ... / ثم بصوت حاف قال : / البحر سراب مملوء بالماء

أما الشاعر العراقي كاظم جهاد فيقول في قصيدة ريفيات :

في مساء القرية الأرجواني / شمس مطبوخة على مهل / تتشبث بناصية السماء / وترفض الغروب .....

ثم يقول :

أصفر هو الأفق . والعاصفة تنذر / قطعان الرعيان / ترجع وحدها إلى الحظائر / الرعيان منشغلون بحجر غريب / يحسبونه نازلا من السماء

الشاعر زكريا محمد من فلسطين ، مجموعة (أغاني الوارث المتلاف) يقول في أغنية بعنوان " الحقيقة ":

الحقيقة عربة خضار / يدفعها بائع جوال / في طريق صاعد صعب / كلما صعد مترا / وضع تحت العجلة حجرا / كي لا تتدهور في المنحدر

في باب مقالات ودراسات ، دراسة مطولة للكاتب منير العكش حول بروز ظاهرة الاستعمار داخل المجتمع الأمريكي بعد الحرب الأهلية التي وضعت أوزارها عام ١٨٦٥ فقد نشأت (فكرة أمريكا) بالارتباط مع فكرة (ثروة الأمم) كما يقول الكاتب ، ومنها انطلقت القوة الاستعمارية بحماية وتشجيع القوة الاستعمارية القديمة (بريطانيا العظمى) لتأسيس قاعدة الإمبريالية الجديدة العظمى . وقد ارتبطت هذه الحركة الجديدة بموقف عنصري من الأقوام الأخرى كالزنوج والملونين بل وحتى البيض من أبناء الأمم الأخرى ، رغم إن الملايين من هؤلاء قد هاجرت إلى الأرض الجديدة . إن طبيعة الإمبريالية الجديدة دفعتها إلى غزو الأمم الأخرى ، والاقتصاد هو المحرك " نريد أسواق الصين ولا نريد فائض سكانها " . ثم يستعرض الكاتب تاريخ الحروب التي شاركت فيها عرابة القارة الجديدة التي يسميها " ارض كنعان الجديدة " :

دراسة موسعة أخرى للكاتب فيصل دراج يتناول فيها موضوعة (الثقافة وتوليد الدولة الوطنية) يناقش فيها كشوفات طه حسين المثيرة للجدل . يستعرض الكاتب أفكار طه حسين المنشورة في كتابة المعروف (مستقبل الثقافة في مصر) مع الإشارة إلى كتب أخرى له تضمنت نفس المفاهيم والأفكار حول مستقبل مصر . فهذا المستقبل يعتمد على الثقافة التي تأخذ بها البلاد . وبالاستناد الى التاريخ والجغرافية يقول طه حسين إن مصر هي منذ القدم جزء من الغرب لا من الشرق وان البحر الأبيض المتوسط هو المجال الجغرافي الذي بنى شخصية مصر ثم يناقش الموقف من الاستقلال فيقول (لا استقلال بلا حداثة ولا حداثة بلا استقلال) ، ويواصل عميد الأدب العربي تأسيس الروابط بين المفاهيم المختلفة مثل الاستقلال والديمقراطية والتعليم ، فيبين إن من الديمقراطية والاستقلال والتعليم تتبادل المواقع ، فلا استقلال بلا ديمقراطية ، ولا ديمقراطية بلا إنسان متعلم يعرف أصول الديمقراطية وغاياتها . إن كاتب المقال يذهب إلى اكثر من ذلك فيوضح إن الديمقراطية تتحدد مدخلا إلي المواطنة ، بقدر ما يتكشف التعليم الديمقراطي مدخلا إلى وعي جماعي ، يتعرف على الوطن والمواطنة ويحقق التماسك الوطني . ثم يقيم الكاتب مقارنة بين القومية التي قال بها قسطنطين زريق قبل عشرة أعوام من ظهور المفهوم الذي أطلقة طه حسين حول (القومية المصرية) فأن زريق قد تحدث في كتابة (نحن والتاريخ) عن قومية عربية حديثة وجوهها الديمقراطية والعلمانية والفضاء الشعبي الطليق ، نافيا تلك (القومية القديمة) المطمئنة إلى (روح الأجداد) . ويخلص الكاتب إلى نتيجة متعلقة بالواقع العربي فيؤكد إن المجتمع المدني لا يولد من مجتمع الحر الوحيد فيه سلطة تتقن تبديل الناس إلى عبيد بعد أن أوضح إن الناس لا يولدون معادين للحداثة ، بل يصبحون كذلك .

يضم العدد دراسة فكرية أخرى بعنوان (الصورة في خطاب ابن عربي بين التوالج والتجلي) بقلم الباحث المغربي خالد بلقاسم .

يحرص الكاتب منذ البداية على تمييز بناء ابن عربي لمفاهيمه ، فهذا البناء يتصف بعدم اعتماده على المسبقات بل احتكامه إلى التجربة الذاتية ، وهذا الأمر يأتي منسجما مع تأمل ابن عربي للمعرفة . انه يعد المعرفة علما ناتجا عن عمل وسلوك مما يجعلها كشفا محققا لا تدخلة الشبهة . فعندما يحصل العلم عن الفكر يكون عرضة للخطأ ، أما عندما يتحصل عن العمل فأنه يصبح في مأمن منه . يبدو العمل المؤدي إلى المعرفة في خطاب ابن عربي كأنه استحقاق للخيال بما هو جمع بين طرفين ، ويتسنى للعارف أن يدرك الحق بالتجلي أي بوصفه صورة . النظر الفكري لا يمكّن من إدراك المطلق ، ما يمكن من ذلك هو العمل لبلوغ معرفة خيالية تسمح بالانفتاح على العالم وعلى النفس بوصفهما صورة للحق .

يلجا ابن عربي إلى المرآة لتوضيح تصوره عن الصورة فيقدم على إبراز التثليث الذي تسمح بملامسته وضعية الصورة في المرآة ، فهنا ثمة راء ومحل رؤية وصورة متحصلة عن العلاقة بين الطرفين ، أي بين الرائي ومحل الرؤية . وكان ابن عربي يدمج المحل في إنتاج الصورة على نحو يجعل الصورة وليدة تفاعل وتوالج لأنها مرتبطة بالإيجاد والخلق .

إن الوجود في نظر ابن عربي هو سلسلة من التجليات المتجددة ، فثمة في كل لحظة اختفاء وإيجاد دون أن يكون بينهما فاصل . وقد عد ابن عربي علم التجليات في نظريته عن المعرفة من أعلى طرق العلم . ففي آلية التجلي يتم بناء ذوق لدى الصوفي يجعل حياته سفرا متجددا وهذا يفسر تمجيد الصوفية للحيرة ، بل إن ابن عربي يرى إن غاية الهدى هي أن يهتدي الإنسان إلى الحيرة لأن الحيرة قلق وحركة ، والحركة حياة .

في باب حوار تضمن العدد حوارا مع الكاتب والشاعر والأكاديمي الجزائري جمال الدين بن شيخ ، أجراه الكاتب المغربي أحمد المديني قبل ما يزيد عن عشر سنوات . تركز الحوار على موقف الكاتب من الشعر العربي للعصر الوسيط ، فأن شيخ يرى إن الشعر متعلق بمجموع الجهد الثقافي السائد أي إن الشعر كان مندرجا في مجموع كلي هو المباحث الجوهرية ، أي الأسس التي هي التفسير والحديث والفقه تليها الأبحاث الفرعية أو الفروع التي هي النحو واللغة والمعاجم ...الخ . إلا إن العرب عندما دخلوا مجال الكتابة صاروا يفكرون بالكتابة ، أي يفكرون وهم يكتبون ، وهو نمط يختلف عن التفكير شفاها أو بالكلام ، والنثر هو الذي تولى التعبير عن التفكير ، أما الشعر فقد تكفل بمهام أخرى مثل المديح والغزل والزهد والخمريات وهي ميادين تعتبرها العقيدة قاصرة أو خطيرة . وهكذا يبقى الإبداع الشعري هامشيا والإبداع اللغوي للشعر بقي دائما عند تخوم الكتابة الأصولية الأم . والمقصود بالكتابة الأصولية هي القرآن والجهد التفسيري واللغوي الذي ينتجه المعجميون والنحاة الذين يقومون بأعداد نموذج للغة عربية قدسية تصبح لها القوة الشرعية ، في حين إن العرب الذين تكلموا لغتهم من قبل وطيلة قرون لم يضعوا لها سننا ، إلا إن ظهور الإسلام قد أدى إلى قيام عملية توحيدية مركزية لها قلب يتوجب على كل من خرج عنه أن يعود إليه .

في ختام العدد هناك حقل (ذاكرة) لعرض ثلاثة أبواب بأسم (ذاكرة ١) و(ذاكرة ٢) (وذاكرة ٣) . تكفلت كل من ذاكرة ١ وذاكرة ٢ بتقديم المفكر الأمريكي الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد موسيقيا مبدعا وناقدا معروفا في هذا المجال ثم قدمتاه ناقدا إنسانيا في المجال الفكري . الشاعر أحمد دحبور عرض في ذاكرة ٣ مادة بعنوان هل الشعر أسلوب حياة ؟ تضمنت عرضا لحياة الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان لمناسبة مئوية ميلاده .